سلسلة لباب العلوم ⑤

مهمات مسائل العلم ـ تطبيقات تدريبية

لُبَابُ التَّجْوِيدِ

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾

تأليف

د. طالب بن عمر بن حامد بن حمدة الكثيري




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

تجويد القرآن الكريم: هو إخراج الحروف من مخارجها، وإعطاؤها حقها من صفة لازمة لها، ومستحقها من صفة عارضة لها بسبب التركيب.

والتجويد خمسة أركان: معرفة مخارج الحروف، وصفاتها، وأحكامها عند تراكيب الحروف، ورياضة اللسان بذلك بالتكرر، والأخذ من أفواه المشايخ المتقنين.

وفائدته: تحسين قراءة القرآن الكريم؛ حتىٰ يُقرأ كما أُنزل دون لحنٍ جلي؛ بتغيير الحروف، أو الحركات التي تخلّ بالمعاني، أو لحنٍ خفي؛ مما سوىٰ ذلك من الخطأ، قال تعالىٰ: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾، وقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**اقرؤوا كما عُلِّمتُم**» أخرجه ابن جرير في تفسيره من حديث ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

فعليك أن تضبط موازين كل حرف، ووزن الحرف يحتاج إلى ضبط خمسة أشياء:

١- **المخرج:** فيخرج كل حرف من مخرجه.

٢- **زمن الصوت:** فيضبط قدر الصوت الذي يخرجه، هل يطيل زمنه كالحرف الرخو، أو يزيده طولًا كالضاد لاستطالته بطول مخرجه، أو يقصره ويحبسه كالشديد، أو يتوسط فيه كالبيني؟ وهل يقبل الصوت الإطالة أكثر، كأحرف المدّ، فتمد حركتين، أو أربعًا، أو خمسًا، أو ستًّا، أو يعطىٰ الحرف زمن الحرفين؛ لكونه مشددًا نحو: ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾، ﴿ ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾، ﴿ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ ﴾؟

٣- **خروج النفَس:** فيضبط قدر الهواء الذي يخرج مع الحرف، هل يكثر خروجه كالمهموس، أو يبالغ فيه كالمتفشي، أو يحبسه كالمجهور؟

٤- **أقصىٰ اللسان:** هل يرتفع أقصاه مع الحرف، فيمتلئ الفم بصداه؛ لأنه حرف مستعلٍ، وهل يبالغ؛ لأنه حرف مطبق، أو ينخفض أقصاه، فينحف الحرف؛ لأنه حرف مستفل مرقق؟

٥- **حركة الحرف**: ويخرج الحرف الساكن بتصادم عضوي النطق عدا حروف الجوف، ويخرج الحرف المفتوح بتباعد عضوي النطق، والمضموم بإحكام ضمّ الشفة، والمكسور بتسفل وسط اللسان.

قال الخاقاني في أول منظومة في التجويد:

زن الحـــرف لا تخرجـــه عـــن حـــدٍّ وزنـــه فـــوزن حـــروف الـــذكر مـــن أفضـــل الـــبرِّ

وقال أيضًا:

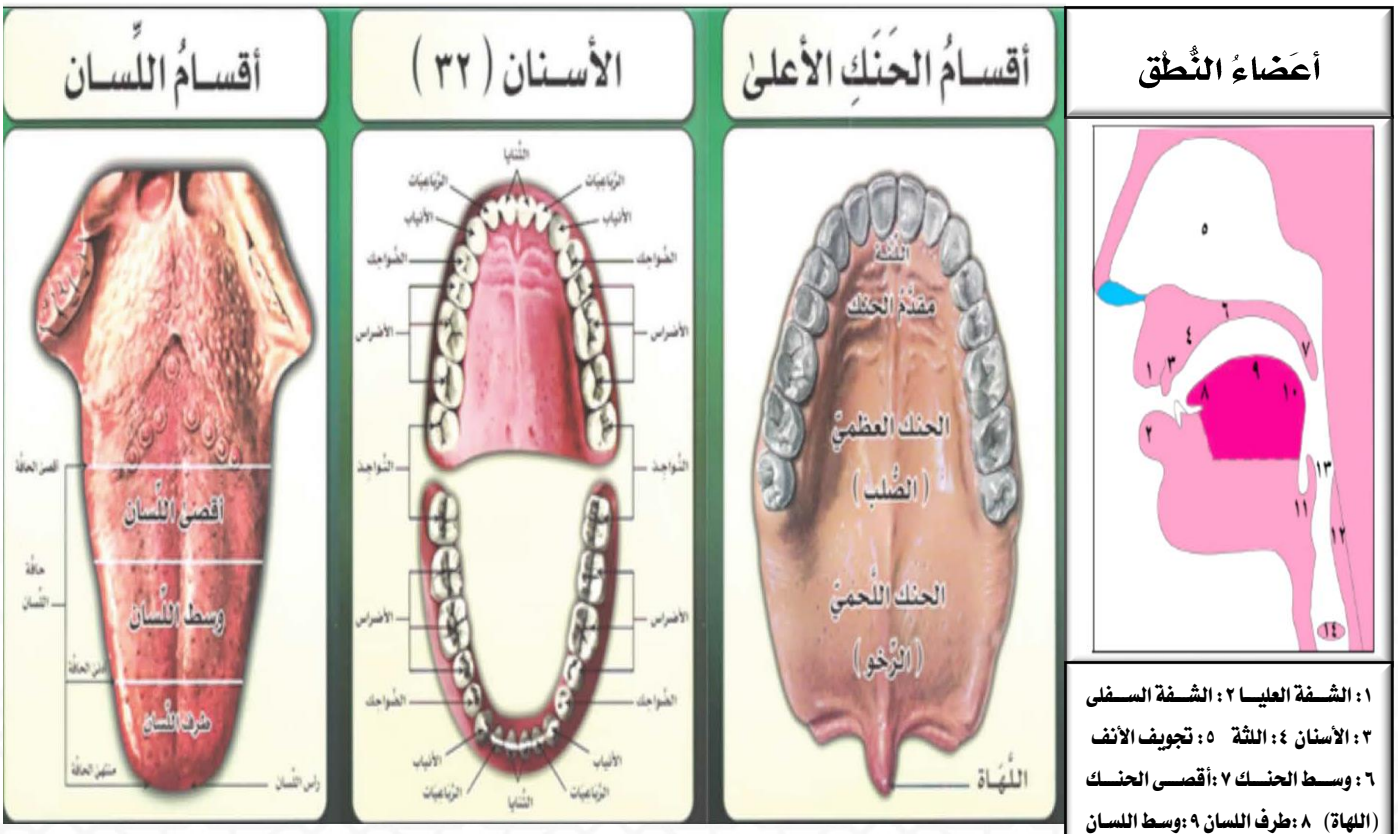
فـــذو الحـــذقِ معـــطٍ للحـــروفِ حقوقَهـــا إذا رتّـــلَ القـــرآنَ أو كـــان ذا حـــدرِ

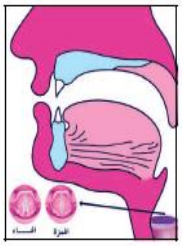
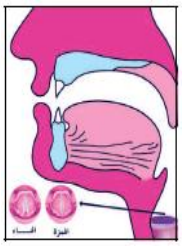
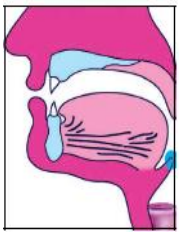
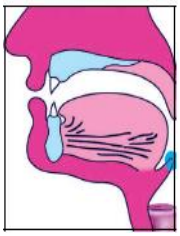
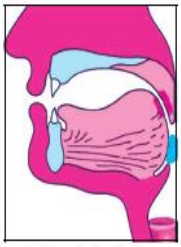
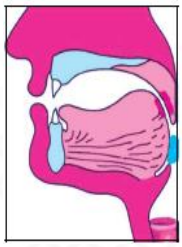


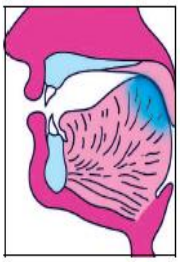
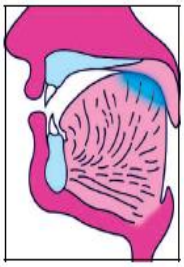
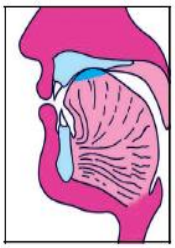
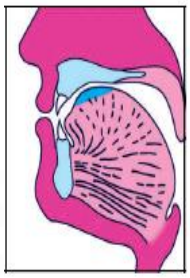
الدرس الأول: مخارج الحروف، وصفاتها اللازمة:

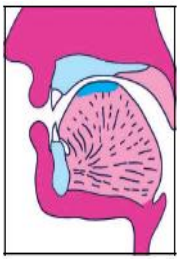
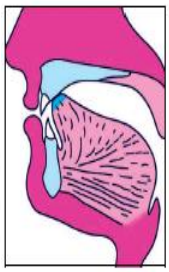
النطق بالحروف يتأثر بتأثير عاملين: بهواء الزفير الذي مع مروره بالوترين الصوتين يتحول إلىٰ صوت، وبحركة أعضاء آلة النطق لاعتراض هذا الصوت؛ ليتحول إلىٰ حرف، ويختلف صوته باختلاف مواضع الاعتراض، وهي المسماة بالمخارج، فالمخرج: ما ينضغط عنده الصوت، ولتحدد مخرج الحرف: فائتِ به ساكنًا أو مشددًا بعد همزة وصل مكسورة، فحيث انضغط صوته فهو مخرجه، نحو: إكْ، إبّ، وعليه فالحرف: هو صوتٌ معتمدٌ علىٰ مخرجٍ محقَّقٍ أو مقدَّرٍ.

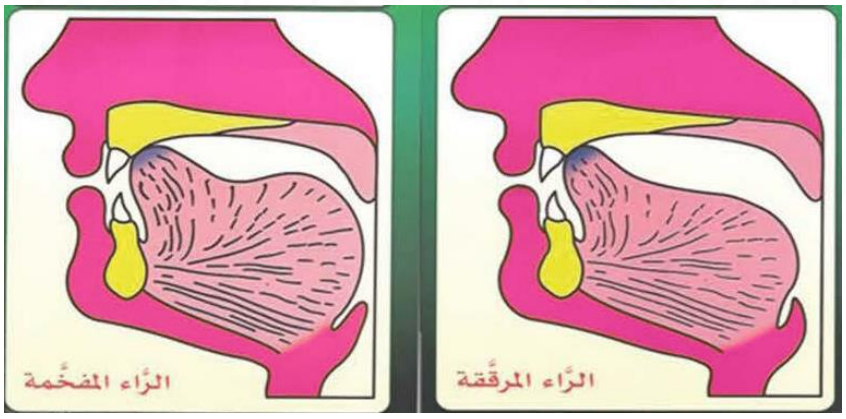
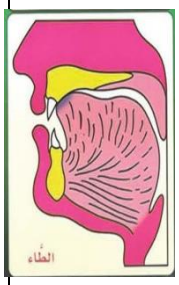
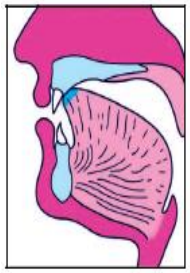
وصفات الحروف هي: كيفيات خروج الصوت من مخرجه، والتي تميزه عن غيره، وتُبين الضعيف الذي يُدغم في القوي، والقوي: هو الحرف ا لذي يحبس الصوت والنفس؛ لقوة الاعتماد علىٰ المخرج، ويرتفع معه أقصىٰ اللسان.

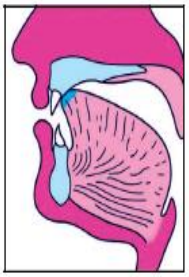
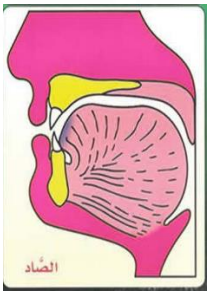
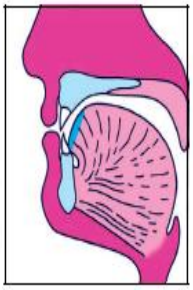
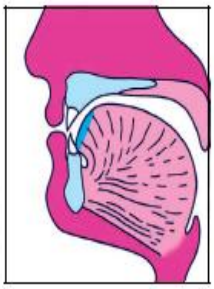


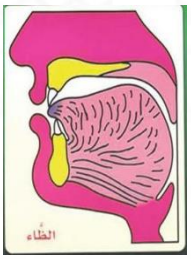
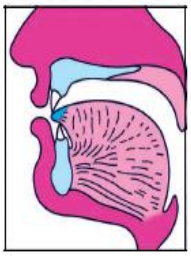
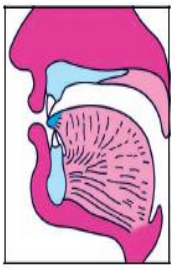
الحلقية	حروف الحلق				
ء	**المخرج:** أقصىٰ الحلق (أدخل من الهاء).		ه	**المخرج:** أقصىٰ الحلق.	
	جريان الصوت: لا يجري (شديد).			**جريان الصوت:** يجري (رخو).	
	جريان النفس: لا يجري (مجهور).			**جريان النفس:** يجري (مهموس).	
	أقصى اللسان: لا يرتفع (مستفل).			**أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).	
ع	**المخرج:** وسط الحلق (أدخل من الحاء).		ح	**المخرج:** وسط الحلق.	
	جريان الصوت: وسط (بيني).			**جريان الصوت:** يجري (رخو).	
	جريان النفس: لا يجري (مجهور).			**جريان النفس:** يجري (مهموس).	
	أقصى اللسان: لا يرتفع (مستفل).			**أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).	
غ	**المخرج:** أدنىٰ الحلق (أدخل من الخاء).		خ	**المخرج:** أدنىٰ الحلق.	
	جريان الصوت: يجري (رخو).			**جريان الصوت:** يجري (رخو)	
	جريان النفس: لا يجري (مجهور).			**جريان النفس:** يجري (مهموس).	
	أقصى اللسان: يرتفع (مستعلٍ).			أقصىٰ اللسان: يرتفع (مستعلٍ).	

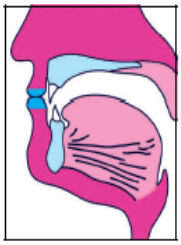
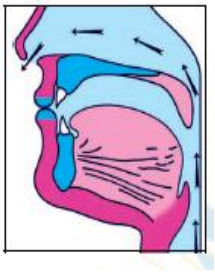
حروف اللسان					
اللهوية	**المخرج:** أقصىٰ اللسان مع ما فوقه من الحنك اللحمي، (أدخل من الكاف).		ك	**المخرج:** أقصىٰ اللسان مع ما فوقه من الحنك بين اللحمي والعظمي.	
	جريان الصوت: لا يجري (شديد).			**جريان الصوت:** لا يجري (شديد).	
ق	**جريان النفس:** لا يجري (مجهور).	 قلقلة		**جريان النفس:** يجري (مهموس).	
	أقصى اللسان: يرتفع (مستعلٍ) يتصعد الصوت، ولا ينحصر. فيحصل الصدىٰ، ويمتلئ به الفم.			**أقصى اللسان:** لا يرتفع، ويعلو ما بين الوسط والأقصىٰ، فينحدر الصوت. فلا يحصل الصدىٰ، وينحف الحرف.	
الشجرية	**المخرج:** تصادم وسط اللسان مع الحنك العظمي (أدخل من الشين).		ش	**المخرج:** تجافي وسط اللسان عن الحنك العظمي (أدخل من الياء).	
	جريان الصوت: لا يجري (شديد).			**جريان الصوت:** يجري (رخو).	
ج	**جريان النفس:** لا يجري (مجهور).	قلقلة		**جريان النفس:** يجري (مهموس، بل تفشي حتىٰ يصل لمخرج حرف الطاء).	
	أقصىٰ اللسان: لا يرتفع (مستفل).			أقصىٰ اللسان: لا يرتفع (مستفل).	

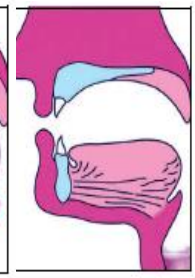
ي غير مدية	**المخرج:** تجافي أكثر لوسط اللسان عن الحنك العظمي.		ض	**المخرج:** من أقصىٰ حافة اللسان إلىٰ أدناها مع الأضراس اليسرىٰ أو اليمنىٰ.
	جريان الصوت: يجري (رخو).			**جريان الصوت:** يجري (رخو مستطيل) حتىٰ يصل لمخرج حرف آخر (اللام).
	جريان النفس: لا يجري (مجهور).			**جريان النفس:** لا يجري (مجهور).
	أقصى اللسان: لا يرتفع (مستفل).			**أقصى اللسان:** يرتفع جدًّا (مطبق).
الذلقية ل	**المخرج:** من أدنىٰ حافتي اللسان إلىٰ منتهىٰ طرفه الملتصق بأصول الأسنان الأمامية (انحراف الصوت عن المخرج).		ن المظهرة	**المخرج:** من بين طرف اللسان وبين ما فوق الثنايا العليا، (أسفل اللام). مع صوت من الخيشوم.
	جريان الصوت: وسطًا (بيني).			**جريان الصوت:** وسطًا (بيني).
	جريان النفس: لا يجري (مجهور).			**جريان النفس:** لا يجري (مجهور).
	أقصى اللسان: لا يرتفع (مستفل).			**أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).

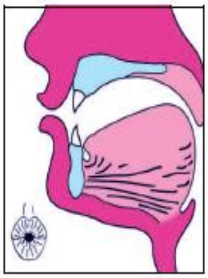
ر	**المخرج:** من بين طرف اللسان الملتصق ظهره بالحنك، وبين ما فوق الثنايا العليا، ويتقعر اللسان، (انحراف). **جريان الصوت:** وسطًا (توسط). **جريان النفس:** لا يجري (مجهور). **أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).				
النطعية ط	**المخرج:** من طرف اللسان، ومن أصول الثنايا العليا. **جريان الصوت:** لا يجري (شديد). قلقلة **جريان النفس:** لا يجري (مجهور). **أقصى اللسان:** يرتفع كثيرًا (مطبق).		د	**المخرج:** من طرف اللسان، ومن أصول الثنايا العليا. **جريان الصوت:** لا يجري (شديد). قلقلة **جريان النفس:** لا يجري (مجهور). **أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).	

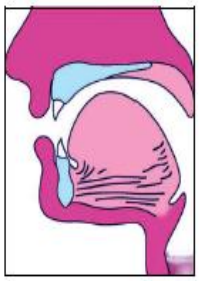
ت	**المخـرج:** مـــن طـــرف اللســـان، ومـــن أصـــول الثنايا العليا.		الأسلية	**المخرج:** من بين مستدق طـرف (رأس) اللسـان الـذي يحـاذي الثنايـا السـفلىٰ، وبـين صـفحة الثنيتين العلـويتين، وهـو مخرج ضيق (الصفير).	
	جريـان الصـوت: لا يجـري (شديد).		ص	**جريـان الصـوت:** يجـري (رخو).	
	جريـان الـنفس: يجـري (مهموس).			**جريـان الـنفس:** يجـري (مهموس).	
	أقصـى اللسـان: لا يرتفـع (مستفل).			**أقصى اللسان:** يرتفع جدًّا (مطبق).	
س	**المخـرج:** مـن بـين رأس اللسـان الـذي يحـاذي الثنايـا السـفلىٰ وصـفحة الثنيتـين العلـويتين، (الصفير).		ز	**المخـرج:** مـن بـين رأس اللسـان الـذي يحـاذي الثنايـا السـفلىٰ وصـفحة الثنيتـين العلـويتين، (الصفير).	
	جريـان الصـوت: يجـري (رخو).			**جريـان الصـوت:** يجـري (رخو).	
	جريـان الـنفس: يجـري (مهموس).			**جريان الـنفس:** لا يجـري (مجهور).	
	أقصـى اللسـان: لا يرتفـع (مستفل).			**أقصـى اللسـان:** لا يرتفـع (مستفل).	

ظ اللثوية	**المخرج:** من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا. **جريان الصوت:** يجري (رخو). **جريان النفس:** لا يجري (مجهور). **أقصى اللسان:** يرتفع جدًّا (مطبق)		ذ	**المخرج:** من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا. **جريان الصوت:** يجري (رخو). **جريان النفس:** لا يجري (مجهور). **أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).	
ث	**المخرج:** من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا. **جريان الصوت:** يجري (رخو). **جريان النفس:** يجري (مهموس). **أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).				
حروف الشفتين					
ف الشفوية	**المخرج:** من بطن الشفة السفلىٰ مع أطراف الثنايا العليا. **جريان الصوت:** يجري (رخو). **جريان النفس:** يجري (مهموس). **أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).		و غير مدية	**المخرج:** استدارة الشفتين. **جريان الصوت:** يجري (رخو). **جريان النفس:** لا يجري (مجهور). **أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).	

ب	**المخرج:** انطباق الجزء الأقرب للخارج من الشفتين (برّية).		م	**المخرج:** انطباق الجزء الأقرب للفم من الشفتين (بحريّة)، مع الغنة.	
	جريان الصوت: لا يجري (شديد).			**جريان الصوت:** وسطًا (بيني).	
	جريان النفس: لا يجري (مجهور).			**جريان النفس:** لا يجري (مجهور).	
	أقصى اللسان: لا يرتفع (مستفل).			**أقصى اللسان:** لا يرتفع (مستفل).	
حروف الجوف					
حروف المدّ	الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.	**المخرج:** الجوف، وهو الفراغ في الحلق والفم من الحنجرة حتىٰ الشفتين. وتخرج حروف المدّ دون غنة.			
	الواو الساكنة المضموم ما قبلها.				
	الياء الساكنة المكسور ما قبلها.				


مخرج الألف


مخرج الواو المدية


مخرج الياء المدية

تنبيهان:

١- الصِّفات الضَّعيفة ممَّا سبق ثلاثٌ: الهمس، والرَّخاوة، والاستفال، وما عداها قويَّةٌ، وهي: الجهر، والشدة، والبيّنية، والاستعلاء، والإطباق، والقلقلة، والصفير، والغنة.

٢- يحتاج المتعلم لضبط تطبيق ذلك إلىٰ لزوم التكرار؛ حتىٰ تصير له دربة ورياضة في ضبط كل حرف، ثم يعرض نطقه علىٰ المشايخ المتقنين؛ ليتأكد من بلوغ درجة التحقيق.



الدرس الثاني: الصفات العارضة للحروف عند التركيب:

القسم الأول: أحكام عارضة أدت للإدغام والإخفاء:

أ- **الإدغام:** هو أن تجعل الحرف المدغم كالحرف المدغم فيه، ويرتفع اللسان معهما ارتفاعة واحدة بقدر حرفين، وعلامته في المصحف عدمُ وضع السُّكون علىٰ الحرف الأول، أو تتابع الحركتين مع تشديد الحرف التَّالي، ويحصل لعدة أسباب:

١- **إدغام المتماثلين:** إذا تجاور حرفان متفقان في المخرج وفي الصفات، وأولهما ساكن، نحو: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾، ﴿وَقُل لَّهُمۡ﴾، ﴿ ٱلَّيۡلَ ﴾، ﴿ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُوٓاْ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا﴾، ﴿مِن نُّورٍ ﴾، ﴿يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾.

ويستثنىٰ من ذلك: إذا كان الحرف الأول حرف مد فيجب الإظهار، نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾، ﴿فِي يَوۡمٖ﴾، أو هاء سكت، نحو: ﴿ مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾، فيجوز الإظهار مع وقفة لطيفة؛ أي سكتة لا ينقطع فيها النفس.

٢- **إدغام المتجانسين:** إذا تجاور حرفان متفقان في المخرج فقط، وأولهما ساكن، والحروف المتفقة المخرج هي:

أ- **الحروف النطعية (ط ـ د، ت):** وجاء الإدغام في التاء والدال، نحو: ﴿ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾، والدال والتاء، نحو: ﴿عَهِدتُّمۡ﴾، والتاء والطاء، نحو: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ﴾، والطاء والتاء، نحو: ﴿فَرَّطتُمۡ﴾، لكنه إدغام ناقص؛ لأنه إدغامُ قويٍّ ساكنٍ في ضعيفٍ، فتقوىٰ صفة القوي وتظهر، وهي الإطباق، فنطبِق علىٰ طاءٍ، ونفتح علىٰ تاءٍ.

ب- **الحروف الأسلية (ص، ز، س):** ولم يردْ فيها الإدغام.

ت- **الحروف اللثوية (ظ، ذ، ث):** وجاء الإدغام في الذال والظاء في: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، والثاء والذال في: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ ﴾.

ث- **الحروف الشفوية**: وجاء الإدغام في الباء والميم في: ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾.

ج- **إدغام المتقاربين**: إذا تجاور حرفان متقاربان في المخرج(١)، وأولهما ساكن، وهو أنواع:

أ- تقاربا مخرجًا، واتحدا في جميع الصفات، وأولهما ساكن:

- وهذا في النون الساكنة أو التنوين مع اللام والراء والميم، وهو إدغام كامل، نحو: ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾، ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾، ﴿رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾، ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾، ﴿مَثَلٗا مَّا﴾، ويستثنىٰ من ذلك: عند حفص: ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾؛ لأنه قرأ بالسكت.

- وكذا في اللام الساكنة مع الراء، نحو: ﴿ قُل رَّبِّيٓ ﴾، ويستثنىٰ من ذلك عند حفص: ﴿بَلۡۜ رَانَ ﴾؛ لأنه قرأ بالسكت.

ولم يدغم ﴿ قُلۡ نَعَمۡ ﴾، ولا ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾؛ لأنه لا يُدغَم فيها شيءٌ مما أدغمت فيه.

ب- تقاربا مخرجًا، وتقاربا في الصفات:

- وجاء الإدغام في النون الساكنة أو التنوين مع الواو والياء، فكلها مجهورة مستفلة، لكن النون بينية، والواو والياء رخوة، وعلامته في المصحف: عدم وضع السُّكون علىٰ الحرف الأول، أو تتابع الحركتين، مع عدم تشديد الحرف التَّالي، نحو: ﴿مَّن يَقُولُ﴾، ﴿وَيَرۡقُۚ يَجۡعَلُونَ﴾، ﴿مِن وَالٖ﴾، ﴿غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ﴾، لكنه إدغام ناقص؛ لقوة صفة الغنة في النون، فتظهر معه الغنة.

ت- تقاربا مخرجًا، وإن اختلفت الصفات، وجاء الإدغام عند حفص في موضعين:

- في لام أل مع ما قاربها من حروف طرف اللسان، وحافته، وطرفه، وحرف الشين من وسطه، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلثَّوَابُ﴾، ﴿ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾، دون ما بعُدَ منها، وهي: حروف الشفتين، وحروف الحلق، وأقصىٰ اللسان، ومن وسط اللسان الجيم والياء، نحو: ﴿ٱلۡجَلَٰلِ﴾، ﴿ٱلۡيَوۡمَ﴾.

- القاف في الكاف في قوله تعالىٰ: ﴿ نَخۡلُقكُّم﴾، واختلف فيه: هل هو كامل أو ناقص؟

---

(١) قيل: المخرجان المتقاربان: كلُّ مخرجين لم يفصل بينهما مخرجٌ، والصَّواب في ذلك أنَّه يعتمد علىٰ الرِّواية.

ب- الإخفاء: وهو النطق بالحرف بصفةٍ بين الإدغام والإظهار، عاريًا من التشديد، مع بقاء الغنة من الحرف الأول، وسببه: أن هذه الحروف في مرتبة متوسطة: لا بعيدة فتظهر ذات الحرف وصفته، ولا قريبة فتدغم، وتذهب ذات الحرف وصفته، فأعطي حكمًا وسطًا، بإذهاب ذات الحرف، وإبقاء صفته، وعلامته في المصحف: خلوُّ الحرف الأول من السُّكون، أو تتابع الحركتين، مع عدم تشديد الحرف التَّالي، ومنه:

١- الإخفاء الحقيقي: إخفاء النون الساكنة والتنوين بغنة:

- عند الفاء، فإنها مع قربها من النون في المخرج، لكن فارقتها في أكثر الصفات، فالفاء مهموس رخو؛ بخلاف النون، نحو: ﴿ مِّن فَوۡرِهِمۡ﴾.

- عند حروف اللسان (عدا حروف الإدغام: النون واللام والراء والياء)؛ لأنه بمرتبة متوسطة من النون، نحو: ﴿أَندَادٗا ﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٖ﴾، ﴿سِرَاعًاۚ ذَٰلِكَ﴾.

٢- الإخفاء الشفوي: في موضعين:

- إخفاء الميم الساكنة بغنة عند الباء، نحو: ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾، ومع تقاربهما لم تدغما؛ لأنه لا يُدغم فيها شيء مما أدغمت فيه.

- ومنه إخفاء بعد قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا ساكنة؛ لتقاربهما، واتفاقهما في جميع الحروف، ثم إخفاء الميم الساكنة بغنة عند الباء، نحو: ﴿أَنۢبَـَٔهُم﴾، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾.

ج- وما عدا ذلك فالحكم الإظهار؛ لتباعد الحروف، وذلك بإخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ولا تشديد، وعلامته في المصحف: وضع سكون علىٰ الحرف، أو تراكب الحركتين، نحو: ﴿تُمۡسُونَ﴾،﴿مِنۡ هَادٖ﴾، ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، ﴿يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ﴾.

القسم الثاني: أحكام عارضة أدت للتفخيم أو المدّ:

أ- أحكام عارضة أدت للتفخيم، ومن ذلك:

١- تفخيم حرف الألف المستفل إذا سبقه حرف مفخم، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

٢- تفخيم الغنة إذا لحقها حرف مفخم، نحو: ﴿مِن قَبۡلِكَ﴾.

٣- الأكثر في حالات حرف الراء التفخيم، وترقق إذا كسرت، نحو: ﴿رِحْلَةَ﴾، أو سُبِقت بأم الكسرة وهي الياء، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾، أو سكنت وقبلها حرف مستفل مكسور، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، وفي بعض الكلمات أوجه.

٤- الأكثر في حالات حرف اللام الترقيق، وتفخم اللام من اسم الله إذا سبقها مفتوح، نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، أو مضموم، نحو: ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾.

ب- أحكام عارضة أدت للمدّ:

المدّ: هو إطالة الصوت بحروف المدّ، وحروفه ثلاثة هي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتمد مدًّا طبيعيًّا (أصليًّا)، بمقدار حركتين؛ أي بزمن نطق حرفين متحركين متتاليين، نحو: بَ بَ، نحو: ﴿عَفَا﴾، ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿ٱلَّذِى﴾، وهي مجموعة في قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوتِينَا﴾.

وقد يزيد مدّها لسبب؛ لئلا تضعف مع وجود هذا السبب، فقوِّيت بزيادة مدّها، ويسمىٰ المدّ الفرعي:

١- إذا جاء بعدها حرف ساكن، وسكونه لازم في الوصل والوقف في نفس الكلمة أو الحرف، وقد التزم القراء بمقدار مدّه ستَّ حركات، ويسمىٰ مدًّا لازمًا مثقلاً، إن كان الساكن بعد المدّ مشددًا: كلميًّا نحو: ﴿أَن يَتَمَآسَّا﴾، أو حرفيًّا، نحو: الياء من السين في قوله تعالىٰ: ﴿طسٓمٓ﴾، أو يسمىٰ مدًّا لازمًا مخففًا، إن كان الساكن بعد المد غير مشدد: كلميًّا، نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، أو حرفيًّا، نحو: الألف من قوله: ﴿صٓ﴾.

ويشترط اتصال السكون بحرف المدّ في كلمة واحدة، فإن انفصل عنه تعين حذف حرف المدّ عند الوصل، نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾، ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

٢- إذا جاء بعدها همز في نفس الكلمة، وتمدّ وجوبًا بمقدار أربع أو خمس حركات، ويسمىٰ مدًّا واجبًا، نحو: ﴿جَآءَ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾.

٣- إذا جاء بعدها حرف ساكن، وسكونه غير لازم، بل عرض لأجل الوقف، فيجوز زيادة مدّها ست أو أربع حركات عند الوقف، ويسمىٰ مدًّا عارضًا للسكون، نحو: ﴿مَتَابِ﴾، ﴿تَعْلَمُونَ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

٤- إذا جاء بعدها همز في كلمة تالية، فيجوز زيادة مدّها إلىٰ أربع أو خمس حركات، ويسمىٰ مدًّا منفصلًا، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾.



الدرس الثالث: التحذيرات:

١- قاعدة: ينتبه إلى الخطأ في نطق الحروف عند تقارب المخارج والصفات:

قال السخاوي:

والعـــينُ والحـــا مُظهـــرٌ والغـــينُ قـــل ... والخـــا وحيـــث تقـــاربَ الحرفـــانِ

فمتى تقارب الحرفان في المخارج أو في الصفات وجب بيان ما يفترقان فيه، ومن ذلك:

١- الحروف المتحدّة في المخرج، كقوله تعالىٰ: ﴿يَغْشَى﴾، ﴿يَخْشَىٰ ۝٣﴾، خصوصًا إذا تلاقيا، كالحاء والعين في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، والغين والخاء؛ والشين والجيم في قوله: ﴿شَجَرَ﴾، والتاء والطاء في قوله: ﴿يَسْتَطِعْ﴾، فيجب فيها تحقيق الصفات.

٢- والحروف المتقاربة في المخرج كالغين والقاف، كقوله تعالىٰ: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، ﴿وَسَبِّحْهُ﴾، ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، فيجب فيها تحقيق المخارج والصفات.

٣- والحروف المتحدّة في الصفات كالدال والجيم في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ﴾، فيجب فيها تحقيق المخرج.

تنبيه: ولقرب الغين والخاء من مخرج اللسان يحصل إخفاؤهما مع النون الساكنة أو التنوين، وحقهما الإظهار: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾.

وكذا لقرب الواو والفاء من مخرج الميم يحدث الإخفاء الشفوي، وحقهما الإظهار: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٢- قاعدة: ينتبه إلى الخطأ في نطق الحروف عند تجاور الشديد والرخو:

قال السخاوي:

وَالْعِجْـــلَ وَاجْتَنِبُـــوا وَأَخْـــرَجَ شَـــطْأَهُ ... وَالرِّجْـــزَ مِثْـــلُ الـــرِّجْسِ فِـــي التِّبْيَـــانِ

ومن صور ذلك: أن يأتي حرف رخو، وبعده حرف شديد، فتقطع صوت الرخو، فيضعف، نحو: ﴿بُهۡتَٰنٞ﴾، أو يدغمه فيه بعد قطع صوته، نحو: ﴿ٱضۡطُرَّ﴾.

١- أو يأتي حرف تفشٍّ، وبعده حرف شديد ينحبس صوته، فينقص من صوت المتفشي، نحو: ﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾، ﴿ شَأۡنٞ ﴾.

٢- أو يأتي حرف شديد، وبعده حرف بينيّ، نحو: ﴿ٱلۡفَجۡرِ﴾، أو رخو، نحو: ﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ﴾، فيطيل صوت الشديد أو يدغمه، نحو: ﴿ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ ﴾، ﴿ رِجۡزَ﴾.

٣- قاعدة: ينتبه إلى الخطأ في نطق الحروف عند تجاور المجهور والمهموس:

قال السخاوي في نونيته:

وإذا التقىٰ المهموسُ بالمجهورِ أوْ ... بالعكسِ بيّنهُ فيفترقانِ

فالحرف المجهور يتحول فيه النفَس كله إلىٰ صوت يحبس عند المخرج، فيخرج قويًّا، بخلاف المهموس حيث يجري النفس مع الصوت عند النطق به، ويجب بيان هذه الصفة خصوصًا إذا:

١- تقارب المخرجان، كالكاف والقاف: ﴿مَّرۡكُومٞ﴾، ﴿مَّرۡقُومٞ﴾.

٢- التقىٰ المهموس بالمجهور، سواء تقدم المهموس: ﴿وَتَرۡكُوكَ قَآئِمٗاۚ﴾، ﴿لَّكَ قُصُورٗا ﴾، أو تقدّم المجهور: ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾، ﴿ كَٱلۡعِهۡنِ﴾، ﴿لَا تُطِعۡهُ﴾.

٣- فالجيم مجهورة شديدة، فينتبه لنطقها؛ خاصةً إذا سكنت، وجاورت حرفًا مهموسًا، نحو: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾؛ لئلا تشتبه بالشِّين، وأشدُّ منه إذا جاورت حرفًا مهموسًا رخوًا، نحو: ﴿ حَجَّ ﴾، وأشدُّ منه إذا جاورت حرفًا مهموسًا رخوًا، وكانت ساكنةً غير مشدَّدةٍ، نحو: ﴿ ٱلۡفَجۡرِ﴾.

٤- قاعدة: ينتبه إلى الخطأ في نطق الحروف عند تجاور المفخم والمرقق:

قال ابن الجزري في الجزرية:

وخلِّص انفتاحَ محذورًا عسىٰ ... خوفَ اشتباهِهِ بمحظورًا عصىٰ

فالأصل أن يقرأ الحرف في حال التركيب كحاله في حال الإفراد؛ سواء كان مفخمًا أو مرققًا، كما قال ابن الجزري:

واللفظُ في نظيرِهِ كمثلِهِ ... .

لكن يحصل التفخيم خطأً في أحوال، منها:

١- إذا جاور مفخمًا: ﴿ وَسَطًا﴾، ﴿ ٱلضَّرَرِ ﴾، ﴿يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾.

٢- أو جاء بين مفخمين: ﴿رَهَقًا﴾، ﴿مَخۡمَصَةٍ﴾.

٣- فالحاء مرقَّقٌ دائمًا، فاحذر من تفخيمه، إذا سبقه ولحقه حرفا تفخيمٍ، نحو: ﴿حَصۡحَصَ﴾، وأشدُّ منه إذا جاوره حرف تفخيمٍ وجهرٍ وشدَّةٍ، نحو: ﴿ أَحَطتُ ﴾، وأشدُّ منه إذا كان حرف تفخيمٍ وجهرٍ وشدَّةٍ، وجاء مشدَّدًا، نحو: ﴿ ٱلۡحَقَّ ﴾.

واعلم أن الحروفَ صعبةَ النطق قد سهلتِ العربُ النطق بها بطرق معينة:

أ- الحروف القوية:

١- الهمزة: وهو حرف صعب النطق؛ لبعد مخرجه، وانقطاع الصوت والنفس عنده، فخُففت إلىٰ التسهيل في مواضع معينة.

٢- حروف (قطب جد): وهي حروف صعبة النطق؛ لانقطاع الصوت فيها والنفس، فأُظهِر صوتها بالقلقلة.

ب- الحروف الضعيفة:

١- الحروف المدّية: فتمدّ مدًّا زائدًا علىٰ المدّ الطبيعي، إذا جاء بعد هذه الحروف سكون أو همز؛ لئلا تضعف، كما سبق.

٢- الهاء: لأنها أضعف الحروف، مع بعد مخرجها، فلا تظهر، خصوصًا إذا جاء بعدها همز، فأُظهرت بمدّ الصلة، نحو: ﴿ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّاۖ ﴾.



الدرس الرابع: التمرين التطبيقي:

١- ما مخرج وصفات كل حرفٍ مما يأتي: الشين – التاء – الزاي – الضاد؟

٢- بيّن الأحكام التجويدية في قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [سورة البقرة: ٨٥].

٣- ائتِ بمثال من القرآن الكريم علىٰ: قلب مع إخفاء – مدّ لازم كلمي مثقل – إدغام متماثلين – حرف مهموس رخو مطبق.

٤- ما الأخطاء المتوقع وقوع الطلاب فيها في الكلمات الآتية: ﴿ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ – ﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾ – ﴿ نَّاضِرَةٌ ﴾ – ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ – ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾.

تمّ المتن بحمد الله.

إجازة

في لباب التجويد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين،

أما بعد :

فقد أخذ عليَّ الأخ / .....

من بلد .....

في يوم ..... تاريخ ..... في مدينة ..... رسالة لباب التجويد

وهي:

إحدىٰ رسائل سلسلة لباب العلوم، وقد قصدت بها جمع خلاصة هذا العلم، وقد استجازني فأجزته، وأوصيه بتقوىٰ الله في السر والعلن، وألا ينساني ووالديَّ وذريتي ومشايخي من دعوة صالحة، وأحثُّه علىٰ شرحه لمن يطلب ذلك منه، وأن يربيهم علىٰ العمل به .

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

صحيح ذلك عني

طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري

ختم الإجازة

فهرس الكتاب

مقدمة ٣
الدرس الأول: مخارج الحروف، وصفاتها اللازمة ٥
الدرس الثاني: الصفات العارضة للحروف عند التركيب ١٤
الدرس الثالث: التحذيرات ١٩
الدرس الرابع: التمرين التطبيقي ٢٢
فهرس الكتاب..... ٢٣